مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ISSN : 2353-0472
المجلد5 ، العدد10، (جوان 2017) EISSN : 2600-6405

النشاط السياسي للنواب الجزائريين بمدينة تلمسان فيما بين 1919و1925 في ظل اصلاحات فبراير1919

الاستاذة: مولاي حليمة ا.د.ابراهيم مهديد

جامعة وهران01-احمد بن بلة

الملخص:

جاءت اصلاحات جونار او قانون4 فبراير 1919 ليمنح للجزائريين توسيعا في التمثيل النيابي بمختلف المجالس المنتخبة البلدية والمفوضيات المالية والمجالس العام، وتقدم للترشح مجموعة من الاسماء تتوفر فيهم الشروط القانونية التي حددها القانون، وعرفت تلمسان بروز مجموعة من الاسماء التي ترشحت لهذه الانتخابات وبرز فيها ما بين(1919-1925) وعلى رأسها طالب عبد السلام من مدينة تلمسان، وامحمد بن رحال من ندرومة اللذين فازا في الانتخابات كنواب عن المسلمين واثاروا القضايا الوطنية المهمة دفاعا على مصالح الجزائريين مطالبين السلطات الفرنسية بتحسين الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، كما شكل هؤلاء النواب الطبقة المثقفة للمجتمع اظهر ترشحهم بتلمسان الصراع القديم بين الحضر والكرا غله من جهة ، ونفوذ الطرقيين من جهة اخرى من خلال الدعم الذي سيحظى به كل مترشح.

Summary :

Jonnart's reforms or the act of 4 February 1919 gave the Algerians the right to run in elections in the different municipal elected councils, financial commissions and general council. In this way, for the city of Telemcen and its surroundings a list of names that meet the legal requirements is presented at the elections to represent Algerians. Among these names were Taleb Abd Essalam from the city of Telmcen and M'hamed Ben Rahal from Nedroma who discussed the most important Algeria's issues. The conflict between urban population (L'ahder) and Kouloughlis appears and at the same time the power of the Zaouia in the support of some deputies from Telmcen.

المقدمة:

كانت للنخبة الوطنية -حتى مجيئ1919- هي النواة الاولى من المثقفين الواعين من البرجوازية الادارية والعلمية الصغيرة، وكان لها دورا نشيطا في تأطير مطالب الجزائريين الاجتماعية، والاقتصادية والسياسية امام ادارة استعماريه متهاونة مع مطالب الجزائريين، كما فتحت افاقا لمشاركة الآراء مع كافة اطياف المجتمع.[1]

ومع دخول عام1919 ستعرف الجزائر مرحلة جديدة في التعامل مع الادارة الاستعمارية من خلال المشاركة في الانتخابات والتمثيل النيابي في مختلف المجالس النيابية وهي: المجالس البلدية (Conseil Municipal)، والمجلس العام(Conseil général)، والمفوضيات المالية

(Délégation Financière)[2] .

استغلت الطبقة السياسية الوطنية ظروف الحرب العالمية الاولى انطلاقا من تطبيق قانون التجنيد العسكري الاجباري** -1912- على ابناء الجزائريين، فضغطت على السلطة الإدارية الفرنسية بوسائل مختلفة مثل العرائض والجرائد والوفود المتوجهة الى باريس-للاحتجاج- ومشددة على المطالبة بتمثيل "نيابي لائق"[3] للجزائريين وذلك مما ولد اصلاحات فبراير 1919 والمرتبطة اساسا بتوسيع القاعدة الانتخابية لهم[4].

سبق ان قام التشريع الفرنسي بوضع تنظيم اداري للبلديات في الجزائر فقسمها الى البلديات الكامله الصلاحيات(commune de plein exercice) يتغلب فيها العنصر

---

[1] - مهديد ابراهيم: الحركة الوطنية الجزائرية في القطاع الوهراني ما بين الحربين العالمتين1939/1919، النهضة والصراع السياسي، دار القدس العربي 2016 ص07.

[2] - مهديد ابراهيم: نفس المرجع اعلاه، ص08.

**ولهذا عرفت مدينة تلمسان اضخم هجرة سنة1911 مما دفع السلطات الفرنسية تجري تحقيقا بشأنها ، فطالب المجلس البلدي لمدينة تلمسان الحكومة العامة بالجزائر تدارك الوضع.لان الامر كان ملفتا في مدينة تلمسان والرمشي، سبدو، ندرومة، تورين اذا باع السكان ممتلكاتهم.كانت من اهم النتائج التي توصل اليها تتمثل في تلاشي قدرة الصناعة المحلية التقليدية في مواجهة الصناعة العصرية الرائجة وفي مسالة التمثيل النيابي عند الجزائريين كأحد اهم اسباب رفض الجزائريين البقاء في ظل الحكم الفرنسي.

[3] - Cf. le journal officiel français du 06/04/1919 .

[4] -Ibid.

الاوربي عدديا مقابل عدد الجزائريين، والى البلديات المختلطة (Commune mixte) يغلب عليها عدد الجزائريين بالنسبة للأوربيين.

بالإضافة الى تنظيم الانتخابات على مستوى "الجماعة" « Djemaa » اي " الدوار"من المناطق المدنية والعسكرية[1].

في سنة 1919 ومع تعيين "جونار" رئيسا للحكومة لتطبيق مشروع هذه الاصلاحات، خول التنظيم الاداري الجديد للجزائريين حق الحصول على الجنسية الفرنسية مع حق الانتخاب والترشح اذا توفرت فيه شروط اساسية-وقاسية في نفس الوقت- مثل: ان يكون قد اقام في بلديته لمدة سنتين على الاقل، والخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي او البحرية الفرنسية مع شهادة حسن السلوك من قائده العسكري[2].او يكون حاصلا على وسام فرنسي ومولود لاب جزائري متجنس بالجنسية الفرنسية وعمره 21 سنة، وطبعا ان يكون غير مسبوق قضائيا او محكوم عليه، وغيرها من الشروط التعجيزية، واجادة اللغة الفرنسية "كتابه وقراءة" ،او امتلاكه لبعض الممتلكات بالمدن والارياف، او موظفا او متقاعد سابق لدى الادارة الفرنسية.[3]

إن دخول هذا القانون حيز التنفيذ يفرض علينا طرح اشكالية الدور والنشاط السياسي الذي قام به النواب الجزائريون بمدينة تلمسان، داخل هذه المجالس المنتخبة، وكيف تعاملوا مع المسائل الوطنية خلال الفترة الممتدة من 1919 الى 1925؟

1. اهمية قانون 1919 الانتخابية خلال الفترة الكولونيالية الاولى:

ميز قانون14 جويلية1865 سيناتوس-كونسيلت بين نوعين من الجزائريين: الرعايا: وهم الجزائريون الذين لم يتخلوا على حالتهم الشخصية الاسلامية وهو ما حرمهم من حقوقهم السياسية، والمواطنون وهم كل جزائري تخلى عن حالته الشخصية، وبالتالي اصبح مواطنا فرنسيا، وان كان هذا لا يعني انهم لن يظلوا مسلمين.

---

[1] - سعد الله ابو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية،1830-1900،ج1، دار الغرب الاسلامي،ط1992،1 ص63.

[2] -سعد الله ايو القاسم:الحركة الوطنية..... ،ج2 ص272.

[3] - Collot Claude ; Les institutions de l'Algérie durant la période coloniale (1830-1960), Office des publicains universitaires, Alger, 1987,p99.

وكان شرط التخلي عن الاحوال الشخصية من اهم المشاكل والصعوبات التي واجهت الجزائريين.[1] ورغم ذلك استغلت الطبقة السياسية هذه الاصلاحات وطالبت "بتمثيل نيابي لائق"[2].

قامت السلطات الفرنسية بوضع تنظيم اداري للبلديات وهي: البلديات الكاملة الصلاحيات اين يوجد عدد مهم من الاوربيين، يسيرها مجلس وسلطة تنفيذية نيابية من السكان. والبلديات المختلطة يقطن بها عدد كبير من الجزائريين يسيرها اداريون تعينهم السلطات العليا.ثم المناطق العسكرية[3].

وبناءا على هذا القانون تم توسيع القسم الانتخابي الخاص بالجزائريين فاصبح عددهم 400000 ناخب بدل15000، وعددهم في المجالس لا يتجاوز ربع جملة الاعضاء، ويكون للجزائريين قائمة انتخابية خاصة بهم[4].

كما ينتخب سكان البلدية ممثلا عنهم في المجلس العام(Le conseil général) وكانت تلمسان إذ تمثل المقاطعة الثامنة، ومونطانياك"الرمشي" المقاطعة التاسعة[5].

يشكل الجزائريون ثلث عدد النواب في المجلس البلدي أي 12 نائبا جزائريا مع 36 نائب فرنسي[6]. وأما تمثيلهم في المجلس العام فقد ارتفع عدد النواب في عمالة وهران من 06 الى 09، وضمت العمالة تسع دوائر، تنتخب كلها نائبا واحدا، وهي "وهران، معسكر، سعيدة، مستغانم، عين كرمان (واد رهيو)، تيارت، سيدي بلعباس، تلمسان و مونطانياك (الرمشي). و فيما بتعلق بالمفوضيات المالية فان القسم الثالث الخاص

[1] - سعد الله ابو القاسم: المرجع اعلاه ،ج 2،ص272.

[2]- Direction d'archive de la wilaya d'Oran" D.A.W.O " ;Registre de conseil général d'Oran, Rapport sur l'exode de Tlemcen de 1911 et rapport de la commission d'enquête « Barbedette ».

[3] Collot Claude ;Op.cit,p.92 .

[4]- سعد الله ابو القاسم: المرجع السابق،ج2، ص273.

[5] - مهديد ابراهيم : انتخابات الاهالي في وهران (1919-1939)،رسالة الدراسات المعمقة، جوان1979، جامعة وهران ص 19.

[6]-مهديد ابراهيم: نفس المرجع ،ص22.

بالجزائريين تأسس بانتخاب 5 على مستوى كل من الجزائر العاصمة، و05على مستوى قسنطينة، و 03 فقط بعمالة وهران تنتخبهم الدوائر التسعة المذكورة.[1]

2. دور النخبة التلمسانية في المجالس النيابية بين 1919-1925:

أ تجربة الانتخابات البلدية لعام 1919و1925:

استغل الجزائريون فرصة اصلاحات فبراير 1919 ومشاركتهم في العملية الانتخابية والتي رأوا فيها متنفسهم الوحيد امامهم وذلك للدفاع عن مصالح الجزائريين المهدورة في ظل استعمار جائر. وكانت سنة 1919 هي المناسبة الاولى لتطبيق هذه الاصلاحات حيث شارك ممثلون عن الجزائريين من المسلمين العرب، و منهم القسم القبائلي حسب التقسيم الإنتخابي، وقائمة تضم ممثلين عن المعمرين ، ينتخبهم ابناء جلدتهم.[2]

وعلى مستوى مدينة تلمسان فلقد برزت عدة شخصيات مؤثرة، كان على رأسها التاجر ابن ثابت والمحامي طالب عبد السلام الذي[3]تمكن من كسب ثقة اهل مدينته من خلال تلك الخطب الحماسية التي كان يلقيها على مسامعهم لانحداره من عائلة غنية لها مكانتها الإجتماعية إضافة الى انه لم يكن مرغوبا فيه محليا من طرف السلطات الفرنسية وهو "ما شفع له لدى التلمسانيين" رغم حصوله على الجنسية الفرنسية التي كانت "تعتبر عارا وخيانة" حينئذ.

لقد شارك طالب عبد السلام في مختلف الانتخابات وفاز بمقعده على مستوى المجلس البلدي، واخر بالمفوضيات المالية، كما فاز في الإنتخابات المتعلقة بالمجلس العام.[4]

ضمت قائمة الفائزين في الانتخابات البلدية الجارية في 10 ديسمبر 1919 كلا من: بن خلفات، بن ثابت شلبي، ، بوجقجاق عبد الحميد، بن منصورعبد السلام،، لعشعاشي محمد، ، قارة سليمان ، بن منصور عبد الرحمن، بوجاكجي هواري، بن عبد الله سيد

---

[1] - قارن مهديد ابراهيم المرجع اعلاه.

[2] - D.A.W.O ;Dossier sur élection municipale au titre indigène , Département d'Oran, Arrondissement de Tlemcen, procès-verbal du 23/05/1919.

[3] - مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج 1898-1938، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،ص103

- مصالي الحاج، المرجع اعلاه.[4]

احمد، طالب عبد السلام، مالطي محمد، بريكسي بن عودة[1].فاقتصروا في جلساتهم الاولى على تقديم تقارير ميزانية 1918خصوصا ان مهمتهم كانت مرتبطة بتقديم القروض الفلاحية للمزارعين الجزائريين، كما التزم النواب بوضع تنظيما للعمل النقابي الجديد. فأثناء هذه الجلسة تم طرح مطلب يتعلق بإصلاح مناهج التعليم بمدارس تلمسان عموما حيث انتقد الدكتور بن ثابث النتائج السلبية التي تعرفها الثانويات بتلمسان بالنسبة للغة الفرنسية وذلك بإسناد تدريس هذه المادة الى اساتذة موسمين (أساتذة لمدة 06 اشهر فقط).كما قدم طلب ترميم احد المساجد بمدينة سبدو لأهميته بالنسبة للمسلمين.[2]

بعد انتهاء العهدة النيابية لهم تم تجديد المجلس النيابي في انتخابات 3و5 ماي1925 والتي فاز بمقاعد المجلس عن الجزائريين بمدينة تلمسان :بن اشنهو ، بن حمو ثابت، بوشامه عبد الرحمن، مرزوق محمد، طالب عبد السلام، بوجقجي حمادي، بوكلي حسن عمر،بن عبد الله سيد احمد ، بن خلفات غوتي، بريكسي، ، العشعاشي، بوصالح.[3]

يلاحظ في هذه القائمه السيطرة التامة للتقليديين على هذا المجلس، فمنهم المحامي طالب عبد السلام، ومستشارين مثل بوجقجي حمادي، و العشعاشي الحاج محمد، و شاركوا كأعضاء في مختلف اللجان التي عينها المجلس لمراقبة ومعاينة شؤون سكان تلمسان المختلفة اجتماعية كانت إقتصادية أو ثقافية-دينية [4]فتجسدت احدى مطالبهم الأساسية رفع قيمة القروض التي تمنحها الشركات الاهلية للاحتياط « SIP » للفلاحين الجزائريين ، وضرورة تحديد سعر مادة السميد بسبب الغلاء الكبير للأسعار، وتدهور ظروف معيشة الجزائريين في مدينة تلمسان حينها على غرار بقية المناطق الجزائرية. ولأن مشاكل التعليم كانت تعم احواز تلمسان فانهم طالبوا بتوفير كافة الوسائل الضرورية التي تحتاجها "قرية البرية" وهي منطقة بتلمسان، وغيرها من المراكز السكانية.

ب انتخابات المفوضيات المالية لعام 1920و1925:

[1]- طالع ارشيف بلدية الكيفان ،(بولاية تلمسان)، سجلات المداولات للمجلس البلدي رقم : (D10/13/1912-1919).

[2] - نفس المصدر المذكور.

[3]-ارشيف بلدية الكيفان،(بولاية تلمسان)،سجلات المداولات البلدية رقم: (D10/14/1920-1925).

[4] - نفسالمصدر اعلاه.

تعي النخبة الجزائرية جيدا دور المفوضيات المالية (Délégations Financières) فحرس التلمسانيون أن يشاركوا فيها وذلك بدخولهم في تنافس مع مترشحين من عمالة وهران[1] وظهرت شخصيات حينئذ منها القايد بلحاج الذي يمثل الاتجاه التقليدي، وامحمد بن رحال الندرومي وطالب عبد السلام من تلمسان وهو وجه للاتجاه السياسي الاصلاحي، بالإضافة الى ابن عبور مختار، قادة حنيفي بوجلال من معسكر.[2]

يعد كل من بن رحال وطالب عبد السلام من اهم الشخصيات التلمسانية التي بمقدورها الدفاع عن مصالح المسلمين، فبن رحال ناضل لذلك منذ 1886 الى1925[3].وهو معروف بمعاداته للفكر الاندماجي[4]كما انه ينحدر من عائلة دينية اي من الزاوية الدرقاوية وكان له مستوى الثانوية بالإضافة الى معرفته بأصول التفسير والفقه الاسلامي.[5] وهو من العناصر الجزائرية الكفأة في ميدان الترجمة، مثّل الجزائريين برفقة بلعربي سنة 1881مع الوفد المتوجه الى باريس ولقائه بأعضاء مجلس الشيوخ الفرنسي حيث طالب صراحة بإلغاء قانون الاهالي، وتوسيع التعليم للجزائريين ، واصلاح قانون الضرائب والعدالة، وتمثيل نيابي مستقل للجزائريين[6]الأمر الذي اكسبه ثقة التلمسانيين وبات يفوز في كل انتخابات للمفوضيات المالية على مستوى عمالة وهران وهذا ما جرى سنة1920 حين تنافس خلالها امام بن شيبة الحاج فحصل بن رحال على:50802صوت ، بن شيبة:4084 صوت[7]. من بين عدد المصوتين البالغ عددهم9894.

كان فوز بن رحال متوقعا لذلك استغل فوزه في احياء مشاريعه حول التعليم الخاص بالجزائريين فدافع عن اللغة العربية وما لحق بها من إهمال، وان تدريسها المحدود في بعض المدارس الجزائرية غير كاف من ناحية حجمه الساعي (نصف ساعة فقط)، وانه لا بد من رفع منحة التعليم التي تقدم للطلبة والتلاميذ الجزائريين. ولم يقتصر حديث بن رحال عن التعليم فقط بل تجاوزه الى معالجة مسألة الفقر الذي طال الجزائريين

[1] - مهديد ابراهيم: الحركة الوطنية الجزائرية في القطاع .....،ص39.

[2] - نفس المرجع اعلاه.

[3] - Djeghloul Abdelkader , M'hamed ben rahal et la question de l'instruction des algériens(1886-1925),in Revue d'histoire,n°4,février 1977,p.47.

[4] - مهديد ابراهيم: انتخابات الاهالي...،المرجع السابق،ص44.

[5] - الجيلالي عبد الرحمن: تاريخ الجزائر العام، ج4،ط7،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1994،ص466.

[6] - مهديد ابراهيم: انتخابات الاهالي...، المرجع السابق، ص45.

[7] - نفس المرجع المذكور ،ص46.

مشيرا الى إهمال الاطفال وتشريدهم، محذرا من هذه الظاهرة ان تخلق منهم مجرمي الغد.[1] ومن أهم مطالبه في 20 ماي 1922 هو تأسيس تمثيل نوعي خاص بالنواب المسلمين الجزائريين، ، يكون لهم فيه 5/2 من المقاعد داخل المجالس الجزائرية بمحصل 36 عضو جزائري مقابل 54 أوربي فرنسي[2] .

كان حضور النواب التلمسانيين في مختلف المجالس النيابية قويا جدا، يتضح هذا من خلال مداخلاتهم المتكررة خلال انعقاد جلسات المجلس البلدي بمدينة تلمسان لسنه 1920[3] إذ قدم النواب الجزائريون طلبا لرفع ميزانية البلدية في ظل غلاء المعيشة، و شاركوا جديا في صياغة التقارير برفقة النواب الاوربيين، فسجلوا اعتراضهم –مثلا- على مسألة رفض صرف مرتبات الفرقة المسرحية لسيدي بلعباس كاملة. وناقشوا بشدة مشكل الانارة الذي تعاني منه بعض الاحياء المسلمة، فعبر عن ذلك النائب بريكسي بن عودة عن استيائه من توقف الانارة لمدة اشهر داخل الاحياء، محملين لومهم لصاحب المشروع الذي تأخرفي إنجاز اشغاله بحيث أنهم رفضوا طلبه لإنجاز ما تبقى من الأعمال[4].

وفي جلسة04 ديسمبر 1920 أكد النواب التلمسانيون على ضرورة توفير المواد الأساسية من قمح وسميد للجزائريين الفقراء ، وهو ما جعل النواب الاوربيون بالمجلس يتحججون بنفاذ الكمية التي تم توزيعها مجملا. ورغم تأكيد رئيس المجلس على حل المشكلة باستعجال، ذلك ان المجلس العام لعمالة وهران قد وضع 3 ملايين فرنك فرنسي لصالح المحتاجين[5].كما تميزت تدخلات مختلف النواب بأن نجحوا في جلستهم هذه في المصادقة علي مطالب عديدة منها: ضرورة التحقيق في تجاوزات مراكز: المنصورة و النيقرية و البرية و صاف-صاف، تقديم اعانة ب250 فرنك فرنسي لمدرس الرسم مقابل ساعات اضافية، انجاز مدارس واقسام جدد بسبب ارتفاع عدد السكان بمدينة تلمسان، اصلاح وترميم المبنى البلدي ورفع قيمة ذلك من 07 الاف فرنك الى 9500

[1] - Djeghloul Abdelkader,Op.cit, p64.

[2] - واعر صابرينة: محمد بن رحال ودوره السياسي والثقافي 1856-1928، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة، 2002-2003،ص71.

[3] -Courrier(le) de Tlmcen du 10/12/1920.

[4] -Ibid.

[5] -Ibid.

ISSN : 2353-0472
EISSN : 2600-6405

فرنك، تخصيص مبلغ 6الاف فرنك من أجل تسيير مكتبة البلدية طيلة ثلاثة ايام من الاسبوع، تقديم مساعدة تقدر ب 1000 فرنك فرنسي للمدرسة العربية- الفرنسية، تخصيص 5الاف فرنك فرنسي للمحتاجين في بلدية تلمسان[1].

وعن انتخابات 1925 فإنها جرت في فترة تشبه سابقاتها من حيث الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية الصعبة .وبصورة لم تستطع اخذ مجراها الطبيعي التي شهدته قبل الحرب. ظلت الاوساط السياسية والسلطات الإدارية كالمجلس البلدي والمجلس العام مشغولة بالمشاكل الناجمة عن الازمة آنذاك محاولة ايجاد حلول لها. فمن الناحية الاستهلاكية لدى العائلات المتوسطة في ناحية وهران ارتفعت نفقاتها بين 1914و1923 كما يلي:" نفقت 110 فرنك في اوت 1914،واصبحت311,96 فرنك في 1 سبتمبر 1922، وارتفعت الى 322,11 فرنك في 1 اكتوبر 1923" بحيث ان غلاء المعيشة ظل مسيطرا ومتزايدا بين 1923 و1926. وكان هناك تشابه بين وهران وتلمسان [2].

وخلال نفس السنة بتاريخ 14 ديسمبر تم تحديد تاريخ تجديد انتخاب نصف اعضاء المجلس المالي في القطاع الوهراني لمدة ست سنوات اخرى. والذي يمس الدائرة الاهلية الثانية (دائرة وهران وبلعباس)."كانت المنافسة بين اسماء لمرشحين بارزين من اعيان قطاع وهران وهم امحمد بن رحال الندرومي النائب المالي الفائز عام1919 والحاج حسن باشطارزي ذو النسب المعروف في الاوساط المسلمة والاوربية وهو نائب في المجل البلدي بوهران، وعبد الحق جلول النائب المسلم في المجلس العام بالنسبة لدائرة وهران، واخيرا ترشيح رقيق لحبيب الذي سوف يفوز بأغلبية الاصوات في كل من الدائرتين المذكورتين. وما من شك في ان نسبه العائلي قد لعب دورا كبيرا في ترشحه وفوزه الكبير" .[3]

دخل بن رحال الانتخابات وكله ثقة بالفوز في تجديد نصف الاعضاء، اذ ذكّر الجميع في تلمسان من سكان وادارة وموظفين بإنجازاته النيابية في السنوات مابين1920 و1922 حيث طالب الادارة الاستعمارية بمبلغ 20مليون فرنك فرنسي لمواجهة مجاعة1920 ، وغيرها من المطالب التي مست التعليم والخدمة العسكرية، وتحقيق المساواة..[4]

---

[1] - ارشيف بلدية الكيفان،(بولاية تلمسان)،، سجلات المداولات للمجلس البلدي رقم: (D10/13/1912-1919)

[2] - ارشيف بلدية وهران(بولاية وهران)، مداولات المجلس البلدي، تقرير رئيس البلدية،جلسة 1923/12/17.

[3] - مهديد ابراهيم : الحركة الوطنية الجزائرية.....، ، ص53:

[4] - نفس المرجع اعلاه، ص59-60

ومع ذلك انهزم في هذه الانتخابات امام مترشحين منافسين نالوا تأييد الادارة محليا، مما اثر سلبا على نتائج الانتخابات إذ حصل ابن رحال على 1200صوت أمام رقيق الحبيب:4134 صوت من مجموع عدد الاصوات الحقيقيين الذي قفز هذه المرة الى 12000ناخب جزائري مسلم فاستغرب الجميع لهذه الهزيمة من طرف الجزائريين والاوربيين المتعاطفين مع ابن رحال وعبروا عن حزنهم، بل ذهبوا الى ابعد من ذلك عندما اعتبروا ان الفائزين في هذه الانتخابات لا يستحقون التمثيل امام شخصية مثقفة كابن رحال[1].

ج انتخابات المجلس العام لعام 1920 و1925:

لم تكن هذه الانتخابات هي الوحيدة التي جرت خلال فترة 1920-1925 للمجلس البلدي على مستوى دوائر عمالة وهران .بل رافقتها انتخابات المجلس العام، وذكرنا سابقا ان التسع دوائر بعمالة وهران لها الحق في انتخاب ممثل واحد عنها بالمجلس العام. فمقاطعة تلمسان التي تضم كل من : ندرومة و الغزوات و تلمسان و سبدو بالإضافة الى دائرة "مونطانياك" الرمشي" كان لها الحق في انتخاب ممثل واحد عنها.

دخل هذه الانتخابات مرشحون كثيرون ومنهما طالب عبد السلام وبن رحال وهي الانتخابات التي طغت عليها النزعة الطرقية والنفوذ الاسري فلوحظ دعم كبير من الدرقاويين للمترشح امحمد بن رحال في مدينة ندرومة، ينافسه غمري الهواري المحضر القضائي الذي ينحدر من عائلة متشبعة بالزاوية القادرية والطيبية وكبار التجار الاثرياء الذين سعوا في تدعيمه للفوز بهذا المقعد[2].

اجرى المترشحون حملاتهم الانتخابية التي تم نشرها بالصحف المحلية كـ: صدى وهران و الوهراني الصغير، عبروا خلالها عن افكارهم، فلم يخرج عبد الحق بن جلول عن آرائه التي بين فيها ارادته لخدمة الجمهورية الفرنسية، وتحدث عن الفوز الذي حققه في الانتخابات السابقة. أما ابن رحال فقد قدم في حملته الانتخابية تقرير مفصلا عن جميع اعماله التي قدمها لصالح الجزائريين ومصلحتهم كمطلبه بزيادة مالية للقضاء على المجاعة لدى المسلمين، ومساعدة الفلاحين الفقراء، وحق المساواة في الخدمة العسكرية مع ابناء المسلمين، واصلاح المحاكم العربية، وتحسين الوضع المادي

[1] - Echo(l) d'Oran du 14/12/1925.

[2] - Archives(les) nationales d'outre-mer à Aix-en-Provence

-A.N.O.M - ;Série Élection du conseil générale de 8/10/1920.

للموظفين الجزائريين داخل الادارة الاستعمارية، وتحسين التعليم العربي ووضعية المعلمين المسلمين، والحق في العلاج الطبي للنساء.[1]

اما على مستوى مدينة تلمسان فإن طالب عبد السلام نال دعم سكان الحضر في تنافس امام مرشح سكان المدينة من الكراغلة المسمى تواتي احمد ن بناء على الصراع التاريخي والتقليدي الموجود باستمرار بين الجانبين.

وجاءت النتائج فكانت بفوز طالب عبد السلام(775 صوت)، تواتي احمد(750صوت) من بين 1527 ناخب، و1788 مسجل، فلوحظ في هذه الانتخابات امتناع1000 ناخب من الادلاء باصواتهم وهو رقم ليس بالهين في اعيننا.[2]

كان انعقاد جلسات مجلس العمالة بوهران مناسبة كبيرة لممثلي الجزائريين لتقديم مطالبهم الحقيقية حول اوضاع الجزائريين فاشتد النقاش خلالها باستمرار حيث طالب عبد السلام اشار صراحة في احدى تدخلاته عن النتائج الكارثية لسياسة الاستيطان الفرنسية ، وسلب الاراضي المستمر ، بالإضافة الى تراجع التعليم في الجزائر ، وعدم وجود اي مساواة بين الموظفين الجزائريين والفرنسيين فيما يتعلق بالأجور والاوضاع الاجتماعية.[3].

لقيت مداخلته رفضا كبيرا من زملائه من النواب الاوربيين، فاضاف منددا بالإصلاحات الجديدة التي اعتبرها " كلمات لا معنى لها، وتبدلت الوجوه فقط..."[4]

تقرر تجديد المجلس العام بوهران بتاريخ 11 اكتوبر1925 ، شارك فيها عن مقاطعة تلمسان كل من طالب عبد السلام و احمد تاجر ومالطي محمد وفاز المرشح الاول.أما عن مقاطعة مونطانياك"الرمشي" فقد فاز امحمد بن رحال ب429 صوت.[5]

3. الخاتمة:

اتضح من خلال المشاركة في الانتخابات النيابة المختلفة من طرف من شخصيات شكلت نخبة وطنية واعية حينها، حيث تمكنت من التعبير عن مطالبها و آرائها في اطار

---

[1] - مهديد ، ابراهيم: الحركة الوطنية الجزائرية...، ص53-54

[2] --A.N.O.M ;Série E, Élection du conseil générale de 8/10/1920.

[3] -D.A.W.O ; registre du conseil générale, année1920.

[4] -Ibid.

[5] - بوهند، خالد: النخب الجزائرية دراسة تاريخية واجتماعية 1892-1942، رسالة دكتوراه،قسم التاريخ، جامعة سيدي بلعباس،2012،ص359.

قانوني وضعته السلطات الفرنسية مع اصلاحات فبراير 1919. فعلى مستوى مقاطعة تلمسان تميزت مشاركتها على مستويين كانحدارها من عائلات معروفة مثل بريكسي، العشعاشي و بن اشنهو . ومشاركة ابناء الزاويا و الطرقيين كابن رحال الندرومي وغيره. وهناك المستوى الثقافي والوعي السياسي الذي تميز به المترشحون التلمسانيون من محامين و تجار ومثقفين و موظفين.

اما على المستوى العملي ونشاطهم داخل هذه المجالس المختلفة فلابد من الاعتراف لهم بأهمية مشاركتهم لأنها كانت سببا في خوضهم في قضايا الجزائريين، وكسب التأييد الشعبي ، وخلق ارضية لتوسيع الوعي السياسي لديهم خصوصا ان اغلبية هذه الشخصيات سيكون لها دور كبير في السنوات اللاحقة وذلك في اطار روافد الحركة الوطنية الجزائرية الواسعة بعد تأسيس فيديرالية النواب المسلمين الجزائريين عام 1927 وتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الاصلاحية عام 1931 وبروز التيار الوطني الاستقلالي المتمثل في نجم الشمال الافريقي وحزب الشعب الجزائري.